

شهادة الدكتور عبد الله الملاح

مساء الخير

عرفته لسنوات خلت، فكنا زميلين صديقين نتابع معا أمور الطلاب وشجونهم، وقضايا الجامعة. وفي سياق هذا التكريم، اخترت ان اتوقف عند محطات ثلاث (على طريقة الزميل الصديق الدكتور عصام خليفه) تعينني مباشرة عليها تبين صفات الدكتور عبدالرؤوف سنو.

1- جرأة وصراحة وتشبث في قول الحق: لا أقصد في هذا الكلام مواقفه الوطنية وحسب وإنما في تعاطيه مع طلابنا. فقد التقينا مراراً وتكراراً، وعملنا معا في الكلية وفي العمادة. اشتركنا في اللجان العلمية العديدة، وفي مناقشات رسائل واطاريح كثيرة. فكان في جميع هذه المناسبات الاستاذ الاكاديمي بامتياز، يناقش حتى يقتنع او يقنع. وفي الحاليين إنه الاستاذ القدوة في الاشراف والمناقشة والمتابعة والمراجعة والمساءلة.

2- اللباقة واللياقة والصدقة المستدامة. عندما يخطر عبدالرؤوف سنو في البال، تُواكب خيالنا هذه المزايا الثلاث. فقد عرفته لبقا ودودا وصديقا مستداما منذ ان تعارفنا. واطرف ما أحفظ له انني قررت يوما بعد تعيينه عميدا لكلية التربية بحوالي شهر أن أزوره بمكتبه في الكلية. فلدى وصولي وجدت الباحة، أمام المكتب، تعج بالطلاب والمراجعين. فسألت عنه قائلاً للسكرتيرة أريد فقط ان اصبحه. وعندما علم بوجودي فتح باب المكتب وناداني باسمي قائلاً: ادخل الى المكتب ولن اسمح لك بالمغادرة قبل ان نشرب القهوة سوياً. فدخلت، ووجدته غارقا بين توقيع البريد واستقبال المراجعين. فحاولت الاعتذار والخروج، فلم يقبل اعتذاري وبقي مصرا على موقفه.

3 - نشاط دائم وحرارك مستمر أهلاه لهذا التكريم: لقد بات الدكتور عبد الرؤوف، وبتنا أيضاً، في عداد المتفاعدين، ولكن لا اخاله قد حطّ بساحه ورمى سلاحه. فالخطوط البيض التي تكسو هامته ما هي الا غبارُ وقائع كفاجه، ونتيجة ابداعاته. فبالامس القريب هنأناه بجائزة عربية قيّمة، والبارحة كرمته الجامعة اللبنانية، وفي هذه العشية تكرمه الحركة الثقافية في بادرة تسجل لها. هذه الحركة التي نحبيها ونشكرها على خرقها قاعدة التكريم بعد الرحيل (لا سمح الله). فللحركة شكرنا وللمؤرخ الصديق المزيد من النجاحات "والتكريمات" والتألق.